حمدتك واذا جعت تضرعت اليك ودعوتك
وروى ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى
الله عليه وسلم فقال له ان الله يقرئك
السلام ويقول لك اتحب ان تكون لك هذه
الجبال ذهبا وفضة تكون معك حيثما
كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له يجمعها
من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله
بالقول الثابت والسهم المرتفعة وقوله عن
نفسه اى من اجل نفسه وقوله فاراها ايما
شمم اى فاراها شمما ايما شمم اى شمما عظيما
اى اعراضا شديدا علما منه بان ما عند الله
خير وابقى واكدت زهده فيها ضرورته
ان الضرورة لا تعدو على العصم
التاكيد التقوية والزهد ترك الشيئ وقلة
الرغبة فيه والضرورة شدة الحاجة
وانما اكدت ضرورته زهده فيها لان الاعراض
عن الشيئ وقلة الرغبة فيه مع شدة الاحتياج
اليه دليل جلى وبرهان قطعى على الزهد فى ذلك
الشيئ

الشيئ وقوله لا تعدو على العصم اى لا تتعدى
عليها وفى كلامه حذف مضاف اى على ذوى
العصم وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وعلم من ذلك الفرق بين ضرورة من عصمه
الله تعالى وضرورة غيره لان ضرورة
من عصمه الله تعالى لا تدعوه الى احسن
الاشياء فضلا عن اخسها وضرورة غيره
تدعوه الى اخس الاشياء حتى انها تبلغ
له تناول ما لا ينبغى تناوله ولو كان محرم
الاصل كالميتة وفى كلام المصنف اشارة
الى جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد
وهو الحق خلافا لمن منعه معللا بان الزهد
فى الشيئ فرع عن التعلق به لكن قد عيب
على هذا البيت والذى بعده فى اثبات الضرورة
له صلى الله عليه وسلم مع انه لم يثبت
له عليه الصلاة والسلام اصل الحاجة
فضلا عن الضرورة وما احسن قوله فى البردة
مستقل دنياك ان ينبسك الامساك منها اليه والاعطاء
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)